**كلية التربية الاساسية / قسم الدراسات العليا / طلبة التربية الفنية ماجستير / بناء مناهج/ لعام الدراسي 2015-2016م**

**اعداد أ.م.د.عطيه الخطاط**

* **مفهوم النظرية**

تمهيد:

بعد التعرف على النظرية بمفهومها العام والتربوي، انبثق منها مفهوم نظرية المنهج، وفي مجال دراسة المنهج يختلف المتخصصون والمنظرون في المجال التربوي حول مدى انطباق مفهوم النظرية وطبيعتها أو وظائفها على نظرية المنهج، وقد يكون مؤدى ذلك الاختلاف ذو حداثة المجال كعلم منظم، أو قد يرجع للطبيعة المعقدة للظاهرة موضع الدراسة، بالإضافة إلى اختلاف معنى النظرية في العلوم الطبيعية عنها في العلوم الاجتماعية، بجانب أن نظرية المنهج كنظرية ظهرت مع مؤتمر جامعة شيكاغو 1819 م حيث إن المنهج يعد الحقل التطبيقي لمبادئ ونظريات التربية وعلم النفس، ولقد استعار المنهج من العلوم التطبيقية أساليبها وممارستها، ومن هنا يمكن القول إن المربين والمعلمين يستطيعون أن يعالجوا جميع المشكلات التي تنجم عن تخطيط وتطوير المنهج وتقويمه ما وُجدت لديهم نظرية عامة تكفل لهم التوجيه والإرشاد في هذا المجالات. وعلى الرغم من أهمية النظرية الخاصة بالمنهج فمازال هناك عدم اتفاق حول تعريف عام لنظرية المنهج، إذ يرى كل منهم طبيعة المنهج بحسب فلسفتة التربوية ورؤيته الخاصة، وقد حاول عدد من متخصصي المناهج تقديم تعريفات لنظرية المنهج.

ومن التعريفات الغربية التي تناولت مفهوم نظرية المنهج:

تعريف زايس ( zais )الذي يرى أن نظرية المنهج عبارة عن "مجموعة مركبة من التعريكات والمفاهيم والفروض والتصورات العقلية الأخرى التي ترتبط منطقي ا بحيث تقدم تصورا نظامي الظاهرة المنهج، ووظيفتها هي الوصف والتنبؤ والتفسير وتساهم في توجيه أنشطة المنهج".

1891كما عرفها كونزلي ( kunzli )نظرية المنهج بأنها "مجموعة من المعايير والقواعد ذامر (1895 م) في الموسوعة العالمية للتربية فقد نقل عدد من التعريفات لمصطل نظرية المنهج، ومن أهمها: تعريف بوشامب العبارات والأحداث المترابطة التي تجعل للمنهج المدرسي معنى ، عن طريق توظيف العلاقات بين عناصره وتفيد في توجيه تطويره واستخدامه ونقده وتطوي ره". ويرى روبين باور 1891 م، بأن نظرية المنهج ذي المبادئ العامة التي نتوصل بها للتطبيق وذي عبارات مقبولة منطقيا لما يتوقع أن نقوم به في المواقف التعليمية".

ويعرفها جلاتهورن ( Glatthorn ) نظرية المنهج بأنها "مجموعة من المفاهيم المترابطة منطقيا و تقدم تصو ا منظما على درجة كبيرة من الوضوح لظاهرة المنهج".

ومما سبق من تعريفات لنظرية المنهج ي أن هناك ثلاثة اتجاهات في تناول طبيعة نظريةالمنهج:

الأول: يؤكد على أن نظرية المنهج تعتبر امتداد للنظرية التربوية وتهتم بالوصف والتفسير والتنبؤ لظاهرة المنهج.

الثاني: أن الوظيفة ذي التوجيه للتطبيق والممارسة العملية في الواقع.

الثالث: ويحصر وظيفة نظرية المنهج في التوجيه للمنهج فقط، باعتبار أن نظرية المنهج نمط مغاير للنظريات العلمية في العلوم الطبيعية. ومنهم على سبيل المثال يرى تيري موري 1899 م إن نظرية المنهج مرتبطة بظاهرة المنهج وما يتصل بها من متغيرات، فإذا كانت نظرية المنهج تهتم أساس بظاهرة المنهج وليس بشيء آخر فإن ظاهرة المنهج تنظم كل الأنشطة والأعمال التي تمارس عند التخطيط للمنهج وبنائه وتقويمه وتنفيذه ونقده.

كما تتامن تالك الموضوعات التي تعتبر جزءا منه، كالكتب المدرسية والأدوات والوسائل التعليمية والجداول وأدلة المعلمين وما يرتبط بذلك من المعلمين والتلاميذ وتفاعلاتهم مع عناصر المنهج والمحيط الاجتماعي والمجتمع.

ويرى مور ( Moore) أهمية نظرية المنهج بقوله: "يمكن تشبيه العملية التربوية ببناية من عدة أدوار، ففي الدور الأرضي توجد الممارسات التربوية التي يشترك فيها كل المعلمين والطلاب والجهاز الإداري، بينما تقع في الدور الأول النظرية التربوية التي ترشد وتوجه تلك الممارسات". وعلى ذلك يمكن القول إن نظرية المنهج تتطلب الوصف والتفسير والتوجيه والتنبؤ، وهذه الوظائف تقوم على أسس تربوية سيكولوجية. وفي الجانب العربي يرى زياد حمدان ( 1897 م) أن نظرية المنهج ذي "مجموعة المبادئ الكلاسكية والتاريخية والثقافية والمعرفية التي توجه صناعة المنهج ومكوناته المختلفة من أهداف ومعلومات

وأنشطة تربوية متنوعة". ويعرف اللقاني نظرية المنهج بأنها "مجموعة القرارات التي تسفر عنها دراسة المجتمع وثقافته وفلسفته التي يلتزم بها، ودراسة المتعلم وطبيعته وعلاقاته وتفاعلاته في السياق الاجتماعي الذي ينتمي إليه، والتي تنعكس على أهداف المنهاج ومحتواه وتعدد العلاقة بين المحتوى والمتعلم وإستراتيجيات التدريس وغير ذلك من مقومات العملية التعليمية سواء في مستوى القرارات الإستراتيجية أم في مستوى القرارات التكتيكية".

أنها "مجموعة من الافتراضات التربوية المرتبطة فيما بينها ، ويرى الكسباني،

بعلاقات منطقية، والتي توجه عملية اتخاذ القرار بشأن تصميم المنهج". ومن استعراض التعريفات العربية أنها توجهت التوجهات السابقة نفسها في التعريفات الأجنبية، فنجد في تعريف حمدان أنه ركز على أن وظيفة نظرية المنهج ذي توجيه المنهج بعناصره ومكوناته كافة، بينما اللقاني 1888 م، وقلادة 7009 ، يعتبران نظرية المنهج امتدادا للنظرية التربوية المهتمة بالوصف والتفسير والتنبؤ بظاهرة المنهج، ومن ثم يظهر جليا ارتباط نظرية المنهج بظاهرة المنهج والموضوعات التي تعد جزءا منه.

\_ تصنيف نظرية المنهج:

ظهرت عدد من النظريات التي أثرت على طبيعة المنهج في مختلف البلدان، والتي بدأت إرهاصات بعضها في الظهور من القرن السابع عشر. وقد أطلق عليها عدد من الكتاب مسمى:نظريات المنهج الغريبة .

وير مدكور : وربما ساقه لتلك التسمية محاولته إيجاد نظرية اسلامية للمنهج التربوي ، اما المكاوي ، فقد أطلق عليها: النظريات الأساسية لبناء ، إسلامية للمنهج التربوي، المنهج، اما سعادة وإبراهيم، 7009 ماستعراضهما لتلك النظريات "أنواع

النظريات العامة للمنهج المدرسي".

ومما يدعو الى دراسة التصنيفات المختلفة لنظريات المنهج اختلافها في تناول نواحي وعناصر المنهج من نظرية إلى اخرى، وبالتالي تمايزت عن بعضها البعض في تطبيقاتها الميدانية؛اهم انواع النظريات المنهج الدراسي : -

**1- النظرية الإسلامية :**

تقوم الفلسفة التربوية الإسلامية على أساس أن الإنسان كل متكامل جسم وروح،وعقل فى نظام متكامل ومتناغم،لا يطغى جانب على جانب، فالإنسان ليس مجموع هذه الجوانب، ولكنه نتاج التفاعل بين هذه الجوانب الحسية،والروحية والفكرية . هذه النظرة الشمولية للإنسان ينفرد بها المنهج الإسلامي فى التربية عن غيره من المناهج البشرية والتي تقوم على أساس النظرة الثنائية للإنسان باعتباره عقل وجسم. وإن الإسلام يتعامل مع الإنسان كله،لا مجموع أجزائه، ويأخذ بفطرته التي خلقه الله عليها، لا يغفل أو يتغافل عن شئ من هذه الفطرة، ولا يجبرها على تقبل شئ ليس فى تكوينها الأصيل . وعلى ذلك فإن الإسلام يجعل وظيفة التربية الإسلامية هى الاهتمام بالحياة المادية والمعنوية للمتعلم بهدف إعداد "الإنسان الصالح" بالمفهوم الإنساني الشامل، لا من حيث هو "مواطن صالح" يعيش فى هذه البقعة من الأرض أو تلك. وينشأ عن هذا الفهم الشامل لوظيفة وهدف التربية فى الإسلام أن المناهج المدرسية لا بد لها من الاهتمام بكل النواحي المادية والمعنوية للإنسان المتعلم،فى صورة متوازية،ومتناغمة،لتساعده على الائتلاف مع قوانين الكون الذي يعيش فيه،متجاوزا بذلك كل الحواجز والحدود المصطنعة التي يقيمها الناس لأنفسهم فى الأرض،ثم يتصارعون على أساسها بعد ذلك للوصول إلى القيادة والريادة،وهيهات لهم ذلك . والمربى المسلم فى عمله لترجمة المنهج المدرسي الذي يساعد على إعداد "الإنسان الصالح" يعرف مواصفات هذا الإنسان من القرآن الكريم فى دقة ووضوح فهو ذلك الإنسان "الأتقى": "يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير " (الحجرات،آية ١٣ ) . وهو الإنسان الذي يعبد الله العبادة الحق "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " (الداريات،آية ٥٦ ). فالعبادة تشمل جميع مناشط الحياة من أعمال وأفكار،ومشاعر،وليست مجرد المناسك التعبدية المعروفة من صلاة،وصيام

… وغيرها . "والإنسان الصالح" باختصار هو ذلك الإنسان الذي يقوم بتكاليف الخلافة فى الأرض ."وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة (البقرة،آية . ٣) فشرط الاستخلاف هواستغلال الطاقات الممنوحة له من الله لعمارة الأرض لصالح البشر كل البشر في حدود التقوى والخوف من الله والوصول إلى هدف إعداد "الإنسان الصالح" يتطلب من منهج التربية الإسلامية تنوعًا فى الوسائل يقابل تنوع الحاجات المادية والمعنوية لهذا الإنسان، وعلى ذلك فإن طرق تدريس

هذه المناهج تتجاوز مجرد استخدام الأساليب التقليدية المكررة مثل المحاضرة والنقاش، أو حتى الأساليب الحديثة إلى أساليب أخرى أكثر فعالية فى تربية الجسد والروح والعقل منها القدوة الحسنة، والترغيب والترهيب، والاعتبار بأحداث الزمان. والمدرس فى المنهج الإسلامي قدوة صالحة، نشط فعال، لا يدعى الإلمام بكل الجوانب المادية والمعنوية للمتعلم، ولكنه يعرف أن "فوق كل ذى علم عليم" . صدوق فى قوله، خلوق فى أفعاله، مجدد، ورائد فى تخصصه ومجاله، يختار من تراث البشر ما يصلح به زمانه بما لا يتعارض مع عقيدته وإيمانه . وفى تصرفاته لا يتعصب لرأى ثبت بطلانه، ولا يتمسك بشئ فات أوانه. والتلميذ فى هذا المنهج إيجابي يتفاعل مع المدرس فى ود واحترام،يشارك فى كل نشاط تعليما فى الفصل وخارجه يطلب الحق والعلم أنى وجده .

ومعيار الأهمية عند اختيار المنهج المدرسي وفق الفلسفة التربوية الإسلامية هو ما

يحقق صالح الإنسان، والمجتمع، فى إطار القرآن الكريم، وصحيح السنة المطهرة.

وعلى ذلك فإنه ليست هناك غلبة لنوع معين من المناهج على نوع آخر فى المنظور

الإسلامي للمنهج كما لوحظ فى الفلسفة التقليدية، أو التقدمية.

فالمنهج المدرسي الإسلامي هنا يتسع لكل أنواع المناهج ما دامت هذه المناهج تساعد على إعداد "الإنسان الصالح" الذي يقوم بواجب الخلافة وأعمار الأرض لصالح كل البشر . وفى إطار هذا الفهم الإسلامي للتربية على أساس أنها عملية إعداد "الإنسان الصالح" الذي يسعى لنيل السعادة فى الدنيا والآخرة . فقد قام بعض الفلاسفة والمربين الإسلاميين أمثال الغزالي (1058-1111م) وابن خلدون (1332-1406م ) منهج التربية يقوم على أساس الأولويات المطلوبة لتحقيق هدف التربية الإسلامية، ويمكن إجمال منهج التربية عند الغزالي فيما يلي :

- المجموعة الأولى :

فروض العين، وهى ما يلزم معرفتها لكل مسلم بعينه ليتم بها تحقق صفة الإسلام فيه. وتشمل القرآن الكريم، والسنة المطهرة وما يتفرع عنهما من علوم تخدمها مثل علوم التفسير والفقه وغيرها.

- المجموعة الثانية:

فروض الكفاية، وهى العلوم التي إذا تعلمها وأتقنها بعض المسلمين سقطت عن

بقيتهم.ويستفاد منها فى أعمار الأرض وتسيير أمور الحياة. وتشمل العلوم الطبيعية من كيمياء وفيزياء وأحياء. وما يتفرع عنها من تطبيقات فى الطب، والهندسة، والزراعة، والصناعة وكذلك علوم الرياضيات، والعلوم الثقافية كالتاريخ،والأدب، والمنطق وبعض فروع الفلسفة.

وقد قسم الغزالي فروض العين وفروض الكفاية إلى أربع مراتب حسب أهميتها من

وجهه نظره. وقد مزج الغزالي فى فلسفته التربوية بين الصوفية والواقعية.

فقد تميزت فلسفته التربوية بالواقعية ويعود ذلك – أما ابن خلدون ( 1332- 1406) إلى اهتمامه بدراسة ظواهر نمو المجتمعات وازدهارها ثم انهيارها وقد أجاد فى ذلك بحيث اعتبره المفكرون فى الشرق والغرب على السواء أول من أسس علم الاجتماع. وقد اعتبر ابن خلدون العلم والتعليم من الظواهر الاجتماعية التي تميز المجتمعات المتحضرة. ويؤكد ابن خلدون على ضرورة التعلم عن طريق الخبرة المباشرة وخصوصا عند تعلم الصنائع المختلفة.

ورغم واقعية فلسفة ابن خلدون التربوية إلا أنه لم يقف موقف العداء من القيم الروحية كما وقف أصحاب الفلسفة الواقعية الحديثة، ولكنه قال بضرورة تعلم العلوم الدينية لأنها تساعد المتعلم على أن يعيش حياة "معصومة" من الأخطاء. وهذه النظرية المعتدلة من جانب ابن خلدون لأهمية تعلم العلوم الدينية والدنيوية تنسجم مع مبدأ "الوسطية" الذي تقوم عليه فلسفة ( التربية الإسلامية، بل يقوم عليه الإسلام كله "وكذلك جعلناكم أمة وسطا". (البقرة آية ١٤٣) كما يؤكد ابن خلدون على أن الهدف من التعلم هو القدرة على الفهم والبحث والمناقشة وليس مجرد الحفظ والاستظهار، كذلك فقد وجه النظر إلى ضرورة دراسة القائمين على التعليم للجوانب المختلفة لحياة المتعلمين، حتى لا يتسبب الجهل بهذه النواحي فى الإضرار بالمتعلمين (التلاميذ)، وخصوصا عدم مراعاة المعلم للمستوى العقلي للتلميذ، أو استخدام القسوة فى معاملتهم مما يترتب عليه الإضرار بالعملية التعليمية. وهذا يؤكد اهتمام ابن خلدونبمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ. وقد قال ابن خلدون بعدم تعليم القرآن لحديثي السن لعدم قدرتهم على فهمه واستيعاب معانيه.

وقد يكون من المفيد فى هذا الموضع أن ننبه إلى ملاحظتين هامتين هما:

١- أن البحث والاجتهاد لاستخلاص ملامح نظرية تربوية تستند إلى أسس إسلامية كان ومازال هو الشغل الشاغل لعلماء التربية المسلمين – وخاصة فى الوقت الراهن – لتأكيد هويتهم فى واقع الحياة، واسترداد ريادتهم للبشر.

٢- أنه فى خضم هذا البحث قد تختلف الآراء والتصورات لهذه الملامح أو التفاصيل من شخص إلى آخر – كما رأينا عند الغزالي وابن خلدون – تبعا لاختلاف حظ الإنسان من الفهم والدراية بمقاصد الإسلام الكلية أو الجزئية.

وبناء على هاتين الملاحظتين فإنه يجب أن نذكر بالمبدأ الذي يقول بأن "الحق لا

يعرف بالرجال، ولكن الرجال يعرفون بالحق" بمعنى أنه فى هذا المجال لا يمكننا أن نأخذ فلسفة الغزالي، أو ابن خلدون التربوية، أو غيرهما من الفلاسفة والمفكرين المسلمين، القدماء، أو المحدثين، على اعتبار أنها هى الفلسفة التربوية الإسلامية. كما لايجب أن نحيط ما قالوا أو قال به غيرهم بهالة من التقديس بحيث يقعد بنا ذلك عن مواصلة البحث فى القرآن الكريم، وصحيح السنة المطهرة عن ملامح وأسس التربية الإسلامية التي يجب أن تستند إليه المناهج المدرسية فى المجتمع المسلم الذي نسعى لإقامته، رائدا، وقائدا للبشرية وهذا هو تحدى عصرنا.

تأثير الفلسفة التربوية الإسلامية على المناهج المدرسية:

١- اتساع مفهوم المنهج المدرسي ليشمل جميع الجوانب الروحية والمادية والعقلية التي تساعد على تنمية شخصية التلميذ " الإنسان الصالح" ليعيش حياة متزنة فى الأرض، وينال ثواب الله فى الآخرة.

٢- تنظيم المنهج المدرسي على أساس تكامل نظرة الإسلام إلى الطبيعة البشرية للمتعلم "ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد" (ق، آية ١٦).

٣- الأخذ بمدخل التكامل بين متطلبات حياة "الإنسان الصالح" فى الدنيا والآخرة عند إعداد وتنظيم خبرات المناهج المدرسية " يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحًا فملاقيه" ( الانشقاق، آية ٦). أى تنظيم خبرات المنهج بصورة تساعد المتعلم على حل مشاكل حياته اليومية، وفى نفس الوقت إعداده لملاقاة ربه على صورة طيبة عندما يقضى هذه الحياة الدنيا.

٤- استخدام جميع المصادر المتاحة لإعداد "الإنسان الصالح" بالإضافة إلى المناهج

المدرسية.

٥- مراعاة الفطرة الإنسانية، والاهتمام بالإنسان ككل "فطرة الله التي تفطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم" (الروم، آية ٣٠ )، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها" (البقرة،٢٨٦).

٦- استخدام طرق التدريس المناسبة تبعا لاختلاف الجوانب والظروف التحى يكون عليها المتعلم أثناء العملية التعليمية.

٧- يقوم المعلم بدور المرشد، والموجه، والقدوة "أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم. وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون" (البقرة، آية ٤٤).

٨- استخدام الأنشطة التعليمية المصاحبة للمنهج بما يخدم أهداف إعداد "الإنسان الصالح"للحياة الجادة النظيفة.

٩- الاهتمام بالتقويم المستمر للعملية التربوية فى ضوء أهداف التربية الإسلامية

المنشودة.

- **المناهج في الفلسفة الاسلامية** :

ليس هناك اتفاق بين العلماء المسلمين على المناهج الدراسية ومقرراتها ، ولا على المراحل الدراسية ووحدات التعليم فيها ، الا ان هذا لا يحول دون استخلاص المبادئ العامة من المناهج المختلفة ، وعلى ضوء ما تقدم فقد قسمت المناهج الى قسمين :

- اولا : المنهج الاول : ومقرر انه القرءآن الكريم ، قراءة وحفظ له او ما تيسر ، وتعلم الحديث ، ويدرسون مبادئ العلوم والآدب التي تعينهم على تفهم معاني كتاب الله .

- ثانيا: المنهج العلي : وقد تحددت المناهجفي هذه المرحلة ، فالتلميذ لم يكن مقيدا بدراسة مواد معينة كما لا يفرض علية المدرس منهجا خاصا ، على ان ذلك لم يحل دون وجود مواد مشتركة بين جميع المناهج وهي المواد الدينية واللغوية .

• ويمكن تقسيم المناهج الى قسمين هما :

• المناهج الدينية الآدبية وهي :

1- علم الفقه الذي يبحث في الصلاة والزكاة والصيام والزواج والبيع والشراء ...الخ.

2- علم النحو . 3- علم الكلام ، 4- الكتابة ، 5- العروض ، 6- علم الاخبار وخصوصا تاريخ الفرس والتاريخ الاسلامي وما قبل الاسلام وتاريخ الاغريق والرومان وفي حالات كثيرة كان يدرس الحساب نظرا لفائدته في الميراث ومعرفة التقويم .

• المناهج العلمية وهي :

1- العلوم الطبيعية وتشمل الطب بفرعية ، وعلم المعادن ، والمناجم ، والنباتات ، والحيوان ، والكيمان .

2- العلوم الرياضية وتشمل الحساب والجبر والهندسية وعلم الفلك والموسيقى والميكانيكا وعلم الالات الرافعة ...الخ

**2- النظرية الموسوعية أو نظرية دوائر المعرفة Encyclopaedism Theory**

ماهية النظرية الموسوعية:

تعتبر النظرية الموسوعية أو نظرية دوائر المعرفة إحدى أقدم نظريات المنهج العامة ومن أكثرها تأثيرا ، حيث جاءت متوازية مع حركة التنوير في القارة الأوروبية في وقت كانت فيه أوروبا غارقة في غياذب(Enclopaedic currium Theor ) الجهل والتخلف والتبعية. وتعود جاور النظرية الموسوعية للمنهج إلى فكرة الحكمة أو المعرفة الشاملة التي نادى بها الفيلسوف جون (1390) والتي ازدهرت بفعل مقترحات أصحاب دوائر المعرفة في الفلسفة - آموس كومينوس ( 1587) التربوية الفرنسية، وتكشف الحكمة عند كومينوس عن حقيقة وجود أصول المعرفة عند كل إنسان والتي تسمى بالأفكار العامة والرغبات والغرائز، وأعلاء العمل التي قد تسمى بالطاقات، وبناء على هذا الأسس الموجودة لدى الجميع يجب أن تبنى تربية الإنسان و تعليمه ويعتقد الموسوعيون أن الإنسان قادر على إصلاح شؤون حياته إذا ما استخدم عقله استخداما صحيحا ، وعلى هذا الأساس فإنهم يرون أن نشر المعرفة، وتطوير العقل البشري أمران ضروريان لتقدم البشرية جمعاء وهذا ما أكد عليه الفيلسوف نيكولاس دي كوندرسيه ، احد أبرز من شاركوا في صياغة هذه النظرية، والذي أكد بأن الإنسان يمكنه أن يكون آمنا إذا ما تحرر من أحلال الخرافات والجهل، كما قرر أنه سيأتي الوقت الذي تشرق فيه الشمس فوق الأحرار "الذين لا يعرفون لهم سيدا آخر غير العقل"، ونادى كوندرسيه بأن المعرفة ضرورية للمجتمع الديمقراطي لأن الجهل يعرض الحريات والمساواة بين الناس للخطر كما يؤدي إلى التحكم والاستبداد، لذا فعلى المؤسسات التربوية أن تتجه فقط إلى الحقيقة فالتربية تتامن التعليم والتعليم يتامن المعرفة والمعرفة ذي الحقيقة.

وبناء على ما سبق يرى المؤلف بأن النظرية الموسوعية تركز تركيزا كبيرا على المعرفة وأنها الهدف الرئيس، وتعتمد تزويد الفرد بأكبر قدر ممكن من المعلومات والمعارف ليحرر عقله.

1. النظرية البوليتكنيكية أو التطبيقية او نظرية الفنون المتعددة

Polytechnic Curriculum Theory

ماهية النظرية البوليتكنيكي ( التطبيقية):

تعود جاور النظرية البوليتكنيكية أو التطبيقية في المنهج إلى الفكر الماركسي الذي ينسب إلى كل من الفيلسوفين الألمانيين كارل ماركس وفريدريك انغلس والذي تبنته روسيا على يد الزعيم السياسي فلاديمير أوليانوف المعروف باسم لينين، وهو من أبرز المباديء التي نشأت عليها دولة الاتحاد السوفيتي السابق.

واهداف التربية في ضوء هذه الأفكار تتمثل في تزويد التلاميذ بالمعرفة في الفروع الأساسية للإنتاج، وكالك المبادئ العملية التي تعتمد عليها، وتهدف إلى إكسابهم عادة التعامل مع آلات العمل، وتنمية القدرات المنتجة واكتساب حب العمل اليدوي وتقديره، وإمدادهم بخلفية تقنية أو فنية واسعة، وإعطاء الشباب فرصة اختيار العمل المناسب والإبداع في نوعيات العمل التي يتطلبها الإنتاج.

وقد أثرت طبيعة النظرية البوليتكنيكية في المنهج على طبيعة المدارس والمناهج الدراسية في الاتحاد السوفيتي السابق وبعض الدول التي تبنت هذه النظرية وأقامت نظمها التعليمية وفقا لها. "ففي الصين على سبيل المثال يعتمد التعلم على الإنتاج، وترتبط النظرية بالتطبيق، هذا بالإضافة إلى عدم اقتصار التعليم على المدرسة فقط، بل يتعداه إلى المصانع والمزارع ووحدات الجيش في المناطق المجاورة. إلى جانب ذلك تم تأسيس مصانع ومزارع صغيرة في المدارس الأساسية والثانوية ويُدعى العمال والفلاحون والجنود للتدريس فيها على أساس جزء من الوقت.

إن من مهمات المنهج وفقا للنظرية البوليتكنيكية إعدادُ أجيال تقدِّس العمل المنتج الذي يجلبالخير والنفع والتقدم للمجتمع.

1. **النظرية الجوهرية:**

تنطلق هذه النظرية من المحافظة على التراث وما فيه من معتقدات ونقلها من الجيل السابق للجيل الحاضر ومن السلف إلى الخلف، خصوصا التراث الفكري والعناية به لاستفادة الطلبة منه، كما أن هذه النظرية تهتم بالعقل أكثر من المصلحة الخاصة بالطلاب ، وهي تهتم بدور المعلم وشخصيته وإعداده، وهذا يعتبر من مسلمات هذا العصر والاستفادة من إنجا زه المعرفة في الماضي لحل مشاكل الوقت الحاضر. فهذه المعرفة ركزت جل اهتمامها على المعرفة، وكما هو في المنهج القديم التقليدي الذي يهتم بالمعرفة مع إهمال جميع الجوانب الأخرى للطالب.

**المبادئ الاساسية للجوهرية** :

1. التعليم يتضمن بالضرورة العمل الشاق والمثابرة من جانب التلميذ .

ان التعليم بطبيعته يقتضي العمل الشاق واحيانا يفرض المثابرة ويطالب الكثير من الجوهريين بوضع مستوياتاكاديمية عالية عن طريق نظام موحد متشدد للامتحانات وينظر الى الامتحانات في هذه الحالة على انها تستخدم ( لغربلة ) التلاميذ للالتحاق ببرامج على مستوى من التدريب المنظم ، وعندما يصبح التلميذ اكثر فعالية في شد الشبان المتفوقين الى المستوى الاعلى ، يصبح اكثر تشدد في تصنيفهم .

1. المبادأة بالتربية يجب ان تكون من جانب المعلم لا من جانب التلميذ : وذلك لان التلميذ هو الذي يحتاج الارشاد والرقابة اذا كان يريد تحقيق كل امكانياته كانسان ، ان الجوهرييين لا يقلون اهتماما عن التقددميين بالمبدئ القائل بان التعليم لايمكن ان ينجح الا اذا كان قائما على قدرات واهتمامات واهداف المتعلم ولكنهم ( وهذا هو المهم ) يعتقدون ان تلك الاهتمامات والاهداف يجب ان تتبلور بواسطة مهارة المعلم الذي يعتبر سيدا على ذلك التنظيم المنطقي المسمى بالمواد والذي يفهم عملية النمو التربوي .
2. ان لب التربية هو معرفة المواد الدراسية الاساسية والحفاظ على احسن ما في التراث الثقافي للمجتمع . بمعنى ان العملية التربوية هي هظم المواد الدراسية الاساسية . لان الهدف من ذهاب الطفل الى المدرسة هو معرفة هذا العالم كما هو لا مجرد تفسيره على ضوء الاهتماماته الخاصة ، كما انه لا يستطيع هظم هذه المعرفة عشوائيا وبأي ترتيب يراه هو ، بل يجب ان تصور له في شكل مواد دراسية منظمة تنظيما منطقيا .
3. ان لب المنهج عند الجوهرييين يجب ان يقوم على تعليم المواد الاساسية او الاكمور الجوهرية ، ان الجوهرية تؤكد اهمية الخبرة الجماعية او التراث الاجتماعي اكثر من تجارب الفرد، وهذا التراث الجماعي يلخص التجارب التي قام بها ملا يين من البشر في محاولاتهم مع بيئتهم .
4. يجب على الدرسة ان تحافظ على الطرق التقليدية للتنظيم العقلي : يقول الجوهريون ان ( المهمة المتكاملة ) للمدرسة هي في تزويد التلاميذ بالقدرات العقلية ، كما ينظر الجوهريون للتدريس كعملية نقل للمعارف والمهارات والقيم الاساسية ، بالنسبة لجميع التلاميذ لابد ان تكون العملية التعليمية عبارة عن جمع حقائق المعرفة لدرجة تتناسب مع قدراتهم الاستيعابية لكافة انواع المهارات وآداب السلوك ، وكل ذلك يتم بالتنظيم العقلي الذي هو موضوع الاهتمام الرئيسي للمدرسة .

* **المنهاج عند الجوهريين :**

1. يركز المنهج الجوهري على تدريس الحقائق ولا يحتمل الاساليب غير المباشرة والاستبطانية ( التي تروجها الفلسفة التقليدية ) حتى ان بعض اصحاب الفلسفة الجوهرية يرون ان الفنون الانسانية لا تعدو الا كونها زركشة ، وان العلوم والمواد الفنية والمهنية هي الاساليب الحقيقية التي يحتاجه التلاميذ كي يسموا في المجتمع .
2. بالنسبة الى الجوهريين فان المنهج يجب ان يقوم على تعليم المواد الاساليب او المواد الجوهرية .ففي المدرسة الاولية تكون الاساليب هي القراءة والتحدث والكتابة ، وتعلم الهجاء ، والحساب ، وبعدذلك من الممكن اضافة شي من التاريخ والجغرافيا وقليل من العلوم الاجتمتاعية ، وتدرس عادة كمواضع منفصلة وكذلك مبادئ العلوم الطبيعية والتكنولوجية واللغات الاجنبية ، اما المواد الاقل اساسية او اهمية فهي الادب والموسيقى والتربية الرياضية .
3. في المدرسة الثانوية فأن الاساسيات يجب ان ان تتسع وتكون اكثر تخصصا ودقة ، على سبيل المثال فان الحساب يصبح رياضيات ( جبر هندسة ، حساب، مثلثات ) ومبادئ العلوم تصبح طبيعية وكيمياء وجيولوجيا ، والمواد الاقل اساسية او اهمية ، هي الآدب ةالموسيق والتربية الرياضية مع اضافة الموضوعات المهنية .
4. ومن خلال المنهج يطالب الجوهريين بتعليم القيم ، على ان تكون هذه القيم خاصة بجماعة من جمعية عامه ، وبالذات قيم المجتمع ، والقيم الثقافية للتلاميذ في المجتمع ، وقيم القيادات السياسية والثقافية للمجتمع ( سواء احياء او اموات ) والقيم التي عبر عنها كتاب الحضارة الغربية ، وحتى يتعلم الفرد تقاليد المجتمع فأنه يجب ان يتعلم القيم التقليدية له .
5. ان المنهج الجوهريه تعترف بأهمية العلوم الطبيعية الا انه لايقلل من اهمية العلوم الاجتماعية ، فالشخص الذي يريد ان يفهم مشكلات مجتمعة المعاصر وان يؤدي نصيبه في حلها فهو يحتاج لفهم نظري لثقافته ولمجتمعه ، ويقول كارول في ذلك :

" لما كانت البيئة تحمل في جانباتها طابع الماضي وبذور المستقبل فأن المنهاج يجب بالضرورة ان يشمل المعرفة والمعلومات التي تمكن الطفل من التعرف على تراثه الاجتماعية والخروج الى العالم الذي يحيط به مسلحا بالمعلومات التي تعده للمستقبل ".

1. **النظرية البرجماتية:**

تعتبرهذه النظرية من النظريات الأمريكية المشهورة، التي تهتم بالذكاء والتفكير عن طريق حل المشكلات، والتي نادى بها "جون ديوي" حيث إن هذه النظرية تركزت على الربط بين الفكر والعمل والفرد والبيئة، وتفاعل الفرد مع البيئة المحلية يساعد على حل المشكلات التي تقابله، فهي تركز على الطفل أكثر من الاهتمام بالمادة الدراسية، فهذه النظرية تتوافق مع منهج النشاط المعروف في المنهج الحديث، واهتماما بهذه النظرية أسس "ديوي" أول مدرسة للنشاط عام 1983 م ملحقة بجامعة شيكاغو بالتعاون مع الآباء والمعلمين وتحت إشرافه في ظل الفلسفة البرجماتية. وقد ركزت هذه النظرية على المتعلم بدلا من التركيز على المادة الدراسية وطريقة حل المشكلات في التدريس وبأكثر من طريقة تدريس وبحسب ما يرى المعلم وبعيدا عن الطريقة التقليدية التي تركز على التلقين والحفظ والمعرفة مع إهمال الطالب، فهي ركزت على حرية كل من المعلم والطالب في المجال التربوي.

وباستعراض النظريات التربوية التي أثرت بشكل مباشر في عناصر المنهج عبر عصور مختلفة، وظهرت انعكاساتها على تنفيذه وتطبيقه، أن نظرية المنهج مرتبطة بظاهرة المنهج وما يتصل بها من متغيرات، فإذا كانت نظرية المنهج تهتم أساسا بظاهرة المنهج وليس بشيء آخر فإن ظاهرة المنهج تنظم كل الأنشطة، والأعمال التي تمارس عند التخطيط للمنهج وبنائه وتقويمه وتنفيذه ونقده، كما تتامن كالك الموضوعات التي تعتبر جزءا منه، كالكتب المدرسية والأدوات والوسائل التعليمية والجداول وأدلة المعلمين وما يرتبط بذلك من المعلمين والتلاميذ وتفاعلاتهم مع عناصر المنهج والمحيط الاجتماعي والمجتمع، وعلى ذلك يمكن القول إن نظرية المنهج تتطلب الوصف والتفسير والتوجيه والتنبؤ، وهذه الوظائف تقوم على أسس تربوية سيكولوجية.

* **مبادئ البرجماتية:**

تمتاز كل فلسفة عن غيرها بمجموعة من المبادئ التي تعطي لكل مذهب فلسفي رونقه ، والبرجماتية تحوي العديد من المبادئ منها :

1. يستحيل على الانسان ان يصل الى حقيقة ثابته في حدود العلم الذي يعيش فية .
2. الطريقة العلمية افضل الطرق في اختيار الافكار .
3. الخبرة اداة للاتصال والربطبين الفكر والعمل ، والخبرة الذاتية للفرد وسيلة لمعرفة العلم الخارجي وبالتالي التعامل معه .
4. الديمقراطية اسلوب حياة وطريقة عمل ، وحاضنة للعقل .
5. الحرية لابد ان تكون مقيدة وليست مطلقة .
6. الذات رمز سلوكي من نتاج موقف اجتماعي ، يتوقف استمرارها على الموقف الاجتماعي .
7. تاخذ معيار المنفعة .

* **المنهاج عند البرجماتيين:**

1. عند البرجماتية المنهج عبارة عن مهارات اجتماعية ، والفنون اليدوية وحل المشكلات ومهارات الحياة ، وفنون اللغة والمشكلات الانسانية ، والمواطنه ، ومهارات الاستهلاك .
2. المنهج البرجماتي مرن يبنى على اساس تعاوني من قبل كل المهتمين ومن خلال التركيز على اعادة بناء الخبرات وتنظيمها لتتسق مع الخبرات السابقة
3. تهاجم البرجماتية تقسيم المناهج على اساسعلوم او مواد منفصلة ، فهي تدعم مبدأ التكامل في الخبرات
4. محك قبول المنهج عند البرجماتية يمكن ان يصاغعلى النحو التالي :

* هل المناهج يعمل على تدريب التلاميذعلى حل المشكلات ؟
* هل هو منهاج علمي ؟ هل هو نافع ؟ هل يراعي عقل الطفل وتطوره ؟ هل يساعد التلميذ على فهم عالمه ؟

1. بسبب تركيز البرجماتيون على المرونه والتجديد لمواجهة الحاجات الاجتماعيةولاحساسهم بفردية التلميذ يجدون من الصعوبة بمكان تدوين المادة الدراسية .